وافعل نحو اجرو بفتح اوله وضم ثالثه تفعل نحو تنقل وتنضب ومفعل نحو مكرم ومفعلل على ان ابن الحاجب
لو سمي عن نحو ملائكة لما امكنه ان يمثل حرفه الا بازائه في الاحاد نظيرا نحو طواعية وكراهية
وذا اعتلال منه كالجواري رفعا وجرا اجره كسارى يعني ما كان من الجمع الموازن مفاعل معتلا له
فله حالتان احداهما ان يكون اخره ياء قبلها كسرة نحو جوار وغواش والاخرى ان تقلب ياؤه الفا
نحو عذارى ومدارى فالاول يجري في رفعه وجره مجرى قاض وسار في حذف يائه وثبوت تنوينه نحو ومن
فوقهم غواش والفجر وليال عشر وفي النصب مجرى دراهم في سلامة اخره وكسره بفتحه نحو سيروا
فيها ليالي والثاني يقدر اعرابه ولا ينون بحال ولا خلاف في ذلك وهذا خرج من كلامه بقوله كالجواري
تنبيهات الاول اختلف في تنوين جوار ونحوه فذهب سيبويه الى انه تنوين عوض من الياء
المحذوفة لا تنوين صرف وذهب المبرد والزجاج الى انه عوض عن حركة الياء لما حذفت تخفيفا ان التحقت
مفاعل وبقي اللفظ كجناح فانصرف والصحيح مذهب سيبويه واما جعله عوضا عن الحركة فضعيف
لانه لو كان عوضا عن الحركة لكان التعويض عن حركة الالف في نحو موسى وعيسى اولى لان حاجة المنقوص الى
التعويض اشد من حاجة المنقوص ولا حظ مع الالف والياء لما الحق معها تنوين الترنم واللازم منتف
فيهما فكذا الملزوم واما كونه للصرف فضعيف ايضا اذ المحذوف في قوة الموجود والا كان ما بقي حرف
اعراب واللازم كما لا يخفى منتف فان قلت اذا جعل عوضا عن الياء فما سبب حذفها ولا قلت
قال في شرح الكافية لما كانت ياء المنقوص قد تحذف تخفيفا ويكتفى بالكسرة التي قبلها وكان المنقوص
الذي لا ينصرف اثقل التزموا فيه من الحذف ما كان جائزا في الذي هو اخف ثقلا ليكون لزيادة الثقل زيادة اثر
اذ ليس بعد الجواز الا اللزوم انتهى واعلم ان ما نقل عن المبرد ان التنوين عوض عن الحركة هو المشهور
عنه كما نقل الناظم في شرح الكافية وقال الشارح ذهب المبرد الى ان فيما لا ينصرف تنوينا مقدرا بدليل الرجوع
اليه في الشعر فحكموا له في جوار ونحوه بحكم الموجود وحذفوا لاجله الياء في الرفع والجر لتوهم التقاء
الساكنين ثم عوضوا عما حذف التنوين وهو بعيد لان الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود مما لا يوجد
له نظير ولا يحسن ان يكاب مثله الثاني ما ذكر من تنوين جوار ونحوه في الرفع والجر متفق عليه نص على ذلك
الناظم وغيره وما ذكره ابو علي من ان يونس وغيره ذهبوا الى انه لا ينون وان الحذف ياؤه وانه يجر بفتحة
ظاهرة وهم وانما قال ابو علي ذلك في العلم وسياتي بيانه الثالث اذا قلت مررت بجوار فعلامة جره فتحة
مقدرة على الياء لانه غير منصرف وانما قدرت مع خفة الفتحة لانها نابت عن الكسرة فاستثقلت لنيابتها
عن المستثقل وقد ظهر ان قولك كسارى انما هو في اللفظ فقط دون التقدير لان سارى بكسرة مقدرة وتنوينه تنوين
التمكين لا العوض لانه منصرف وقد تقدم اول الكتاب ولسراويل بهذا الجمع شبه اقتضى عموم
المنع

ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين
وذهب الاخفش الى انه تنوين صرف
لان الياء لما حذفت اتى اصل

١٣١

المنع اعلم ان سراويل اسم مفرد اعجمي جاء على وزن مفاعيل فمنع من الصرف لشبهه بالجمع في
الصيغة المعتبرة لما عرفت ان بناء مفاعل او مفاعيل لا يكون في كلام العرب الا لجمع او منقول من جمع
محمول او ان علما ان يمنع من الصرف وان عرفت منه الجمعية اذا تم تشبيهه بهما وذلك بان لا يكون الالف عوضا
عن احرى ياء في النسب ولا كسرة ما يلي الالف عارضة ولا بعد الالف ياء مشددة عارضة ولم يوجد ذلك بعد
ولا بعد الالف ياء مشددة عارضة ولم يوجد ذلك في مفرد عربي كما مر ولما وجد في مفرد اعجمي وهو
سراويل علم بذلك انه منع من الصرف وجعل واحدا خلافا لمن زعم انه جمع سروالة ونبه والى التنبيه
على ذلك اشار بقوله شبه اقتضى عموم المنع اي عموم منع الصرف في جميع الاستعمال خلافا لمن زعم في
ذلك من النحويين فمن زعم ان سراويل عربي وانه في التقدير جمع سروالة سمي به المفرد ورد بان سروالة
لم يسمع واما قوله عليه من اللوم سروالة فمصنوع لا حجة فيه وذكر الاخفش انه سمع من العرب
من يقول سروال وسربال فهذا القول امران احدهما ان سروالة لغة في سراويل لا انها بمعناه فليس جمعا لها
كما ذكره في شرح الكافية والاخر ان النقل لم يثبت في ادب الاجماع وانما ثبت في الاعلام تنبيهان
الاول قال في شرح الكافية وينبغي ان يعلم ان السراويل اسم مؤنث فلو سمي به مذكر ثم صغر لقيل
سريبيل غير مصروف للتانيث والتعريف ولولا التانيث لصرف كما يصرف شراحيل اذا صغر فقيل شريحيل لزوال
صفة منتهى الجموع التكسير الثاني يشترط منع صرف ثمان تشبيها له بجوار نظرا الى ما فيه من معنى الجمع وان الالف
غير عوض في الحقيقة قال في شرح الكافية وشبه ثمانيا بجوار من قال يحدو ثماني مولعا بلقاحها حتى
هممن بزيغة الارتاج والمعروف فيه الصرف لما تقدم وقيل هما لغتان وان به سمي او بما لحق به
لا نصراف منعه يحق يعني ان ما سمي به من مثال مفاعل او مفاعيل فحقه منع الصرف سواء كان منقولا
من جمع محقق كمساجد اسم رجل او بما لحق به من لفظ اعجمي مثل سراويل وشراحيل او لفظ ارتجل للعلمية مثل
كشاجم قال الشارح والعلة في منع صرفه ما فيه من الصيغة مع اصالة الجمعية او في العلمية مقام
ملوحة التنكير انتهى على مقتضى التعليل الثاني دون الاول انتهى قلت مذهب سيبويه انه لا ينصرف
بعد التنكير لشبهه باصله ومذهب المبرد صرفه لذهاب الجمعية وعن الاخفش القولان والصحيح قول سيبويه
في منع سراويل من الصرف وهو نكرة وليس جمعا على الصحيح والعلم امنع صرفه مركبا تركيب مزج نحو
معد يكربا تقدم ان ما لا ينصرف على ضربين احدهما ما لا ينصرف في تنكير ولا تعريف والثاني ما لا ينصرف في التعريف
وينصرف في التنكير وقد فرغ من الكلام على الضرب الاول وهذا شروع في الثاني وهو سبعة انواع
تمام الاول المركب تركيب المزج نحو بعلبك وحضرموت ومعديكرب لاجتماع فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ
بالتركيب والمراد بتركيب المزج ان يجعل الاسمان اسما واحدا لا باضافة ولا باسناد بل ينزل عجزه من الصدر منزلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)